

يبيت قرير العين من كان جاره
ويضحى بخير ضيفه ومنزله

معاوية : ويحك يا ليلي ، لقد تخطيت بتوبة قدره .
ليلى : يا أمير المؤمنين والله لو رأيته وخبرته لأكبرته ، ورميتني بالتقصير في حقه .

معاوية : وفي أي سن كان توبة؟
ليلى : أتته المنايا حين تم تمامه
وأقصر عنه كل قرن يناضله^(١)
وصار كليث^(٢) الغاب يحمي عرينه
فترضى به أشباله وحلائله
عطوف حليم حين يطلب حلمه
وسم زعاف لا تصاب مقاتله

معاوية : وأي قول لك فيه كان أشعر؟
ليلى : يا أمير المؤمنين.. ما قلت شيئاً إلا والذي فيه خصال الخير أكثر مما قلت .

فسكت معاوية برهة ثم قال :
معاوية : لقد حاولت تعجيزك فأفحمتيني بإعجازك .



(١) المنايا: الموت. مفردا المنية .

(٢) ليث الغاب: أسد الغابة .